



ثقافة حرة في ظل
عراق ديمقراطي حر

بيث انكاوا

BETH ANKAWA

www.bethankawa.com February No.(37) 2009 العدد (٣٧) السنة الرابعة شباط ٢٠٠٩

عنكاوا هي جمعية الثقافة الكلدانية، منارة عنكاوا التي تزين مدخلها. هي كنيسة ماريوسف، نوتردام عنكاوا، ومعقل قساوستها المتقنين المستنيرين. انها الخضرة الدائمة وحمرة ثمار الفكر والثقافة. هي المروج الخضر التي غادرت قلب المدينة وبقيت تنتظر - على الاطراف- من يعيدها احزمة خضراء واشجاراً مثمرة تطوق خصر المدينة. ان عنكاوا اليوم اذ تمتد افقياً في البناء وعمودياً في الفكر، تستمع الى كل الاصوات وتتقدم دون ان تترهل او تتمطط.

٢ ص

عنكاوا... قلبها

٣ ص

هل نحن أصحاب ارض.. ام ماذا؟

٢ ص

التجربة الصينية

٢ ص

مناضلون من عنكاوا

كوركيس، ناصر بطرس، نجيب حنا عتو، توفيق يوسف الحكيم، جلال يوسف الحكيم، كما ساهمت المرأة العنكاوية في حركة الانصار الشيوعيين ومنهم: سليمة رحيم، ايمان لويس المالح، لبيان لويس المالح، انها بحق ظاهرة نادرة في النضال التحرري وفي حركة الكفاح المسلح، وتشكل تاريخاً جديداً ومشرفاً في تاريخ الحزب الشيوعي وفي صفحة نضالات عنكاوا ورموزها الثقافية، لتبقى هذه التجربة الغنية مفخرة للأجيال القادمة. وفي لقاء مع الاستاذ جورج منصور الذي كان احد الرفاق المشاركين في حركة الانصار بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٦، حدثني قائلاً: كانت مساهماتي تتركز بالدرجة الاساس في المجال الاعلامي والصحفي، بعد عودتي من موسكو شاركت في هذه الحركة، وكنت احد المحررين في جريدة طريق الشعب التي كانت تطبع وتوزع من ناوزك، كما ساهمت في نشر واذاعة الاخبار من اذاعة صوت الشعب العراقي التي كانت تبث من قلب المنطقة التي كنا نتواجد فيها، بالإضافة الى نقل المطبوعات والمنشورات. وقد نشرت كتاباً بعنوان (راية وبندقية وغد أت) وانا في تون تلك الحرب التي كانت تدور رحاها في المناطق الجبلية، كما ساهمت في دورات تدريب الحزبيين كمحاضر في موضوعات الفلسفة، وكانت لي مشاركات في العديد من النشاطات المختلفة. كما كانت بعض المفارز من الرفاق العنكاويين من حركة الانصار تقوم بتوزيع المنشورات السرية داخل عنكاوا، وكتابة الشعارات الثورية على الابنية والجدران، اضافة الى ايصال البريد الحزبي الى بقية الرفاق في عنكاوا. انها صفحة من صفحات النضال التحرري والكفاح المسلح، سُجلت فيها ارواح الانتصارات رغم الامكانيات المحدودة، وما يزال صداها يرن في الأذان، وما زال الحزب في عنكاوا يواصل مسيرته في بناء عراق فيدرالي تحرري ديمقراطي ضمن دولة القانون.

نوري بطرس

اما حركة الانصار الشيوعيين فقد تشكلت في ١٩٧٩-١٩٨٠، واستمرت في نشاطها طوال فترة الحرب العراقية الايرانية، وكان مركزها في منطقة ناوزك في قلب المناطق الجبلية من كوردستان، وكانت هذه الحركة قد توزعت على ثلاثة محاور وهي: اربيل والسليمانية وباديان. وكان قاطع اربيل يتكون من البتاليون الخامس والبتاليون ٣٨، مع كادر اعلامي داخل كل فاطح، واثناء قيام حركة الانصار بعملياتها العسكرية، استشهد من عنكاوا عدد من المناضلين وهم: توفيق مكي بابكة، زهير بهنام عسكر، فهد الياس هرمز، توفيق سيدا (ملا عثمان)، توما كليان (فؤاد) وناصر بطرس كوركيس. وقد قامت مفزة من حركة الانصار مؤلفة من عدد من مناضلي عنكاوا بعمليات عسكرية داخل عنكاوا، العملية الاولى تم فيها نصب صاروخ B١٠ في ساحة مدرسة عنكاوا الابتدائية في ١٩٨٠/٢/٢٨، وكان موجهاً الى دائرة الامن ومخفر الشرطة، اما العملية الثانية فكانت بتاريخ ١٩٨٢/٣/١٥ وفي تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً، حيث قامت هذه المفزة بمداهمة بيوت (الرفاق البعثيين) بغية تجريدهم من السلاح، اضافة الى العديد من العمليات العسكرية التي اشتركت فيها قوة الانصار من مناضلي عنكاوا، ضد الجيش العراقي (الجوش) وذلك بالتعاون مع البيشمركة الكوردية، كما نفذت عمليات عسكرية اخرى في سهل اربيل وخوشنوا ويرانتي، استشهد فيها عدد من مناضلي عنكاوا الشيوعيين -كما ذكرنا- ومنهم: موفق رحيم، ونصير حنا توما. وفي مقابلة مع الرفيق عيسى عسكر بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٥، ذكر بان الشهداء الآخرين هم جيمس يوسف، باسم يوسف، هاني يوسف، هاني دنحا داود، ويعتبر الياس يونان اول شهيد شيوعي من حركة الانصار المناضلة، كما ساهم في هذه الحركة كل من: عيسى عسكر، سعيد الياس، فارس عزو، حنا يوسف، ليث لويس المالح، سامي بهنام المالح، سالم بهنام المالح، حكمت كوركيس، فارس

بين نقرة السلطان وحركة انصار الشيوعيين صحراء ممتدة على مرمى البصر، منسوجة من الرمل والحصى والحجارة والزواحف، لاكتشف اسرارها الا انفسا روح مقدسة، هناك تمكن نقرة السلطان.. لقد بنيت في عام ١٩٢٨ لتصبح اول ثكنة عسكرية لحماية الحدود، ولكن سرعان ما تحولت الى نواة لسجن منسي في قلب الصحراء لا مهرب منه فهو جحيم ارضي، حيث كثيراً ما كانت الطائرات المروحية تعثر على جثث السجناء الهاربين من ذلك المنفى، سجناء عراقيين من مختلف القوميات والاديان والمذاهب، مناضلون همهم الوحيد حب الوطن والتضحية في سبيله. في كل ورقة من تاريخ ذلك السجن، بصمة عميقة لامتحنى من الذاكرة، وهناك رجال يشهدون بذلك قضاوا سنوات من عمرهم في صنع تاريخه. ساهمت عنكاوا عبر مناضليها في كتابة صفحات من هذا التاريخ.. حدثني شاهد عيان من اولئك المساجين عندما قابلته بتاريخ ١/١٢/٢٠٠٩، الا وهو السيد (عيسى يونس) فقال: في ١٨/٤/١٩٦٤ خرجنا من السماوة باتجاه نقرة السلطان في سيارة اطلق عليها سيارة الموت، وفي اثناء سيرنا حدثت عاصفة ترابية انعدمت فيها الرؤية، فعدنا ادرجنا الى السماوة، ثم انطلقنا في اليوم التالي وكان معنا في السيارة كل من: حنا يونس، جبار عزو، مرقس بطرس، اما الذين كانوا قد سجنوا قبلنا هناك، فكانوا كل من: كريم عيسى، جمعة شيشا، يوسف بهنام كوند، بلدا رحيم كوند، انور عوديش، اسحاق هرمز، ايليا شمعون، كنيس حزقييل، بطرس مربيين (ابو شوكت)، وعبد الاحد مربيين، جميل بلدا بيداويد، يوسف فرنسيس، بطرس بوبا عزوز، سولاقا بولص، نوري يونان، منير عسكر، حنا عزو، حنا توما، حبيب المالح، روفائيل عبدالاحد، حبيب الياس. وفي ٢/٢٨/١٩٦٥ خرجنا من السجن ووصلنا الى مديرية الامن العامة في بغداد، وبعد انتهاء التحقيقات معنا عدنا الى عنكاوا، وذلك بقرار من عبد السلام عارف باطلاق سراح المسجونين السياسيين.

شؤون بلدي

الوعد المعلقة!

جنان بولص كوركيس

ان تُعقِّق الخمر سنين.. ليزداد طيبة مذاقها، ويصبح رائقاً قومها، امرٌ وادٌ.. اما ان تُعقِّق الوعد طويلاً! فهذا حتماً سيفسد طعمها ويفقد مصداقيتها ومصداقية اصحابها. الوعد المعلقة لا تُعد ولا تحصى في بلدنا.. ففي كل هبة للانتخابات، ينبري المرشحون بتعديدهم وعودهم الوردية لافواه الجياح والعاطلين عن العمل، بل لكل فئات الشعب، المسحوق والمتوسطة والمرفهة، ويلوحن لهم بالدواء الشافي في قربهم التي سيفتحونها امامهم لينهلوا منها ما يحتاجونه، فعند هؤلاء حلول سحرية لكل ما يعانيه الشعب من ازمات.. لا مستحيل في قاموسهم.. واذا ما تم لهم ما اردوا وجلسوا على الكراسي العاجية، نشفت قُرْبُهُمْ وتخر ما في داخلها من وعود قطعوها على انفسهم، ولو سُئِلوا عنها، قالوا: اصبروا ولا تتعجلوا، فانها تُعقِّق! ليزداد سحرها وتأثيرها.. ومع الايام يفهم المخدوعون بان ما حصل لم يكن غير ضحكك على الذقون، وان الوعد قد دخلت في دور السبات مع ضمائر اصحابها ونمهم.

كان كلامي مدخلاً لوعود طال انتظارها في (عنكاوا) لفترة زمنية ليست بالمعقولة ولا منطقية، ألا وهي توزيع قطع ارض سكنية على مستحقيها.. هذا امر ملنا الكتابة عنه او حتى التحدث فيه، فالقوائم بالاسماء قد اطلقت قبل ثلاث سنوات تقريباً، وكان الامر مرتجلاً كمعظم الامور التي تحدث في بلديتنا، وكالعادة، في غفلة من القانون وبغيابه.. وبعد أن أثرت زوبعة من الغضب الشعبي حول الموضوع، وبدأت تطفو على السطح احاديث وسجالات بين الناس بشأن التزوير والتلاعب المخزي، في ادراج اسماء غير مستحقة او وهمية او.. بدأ المعنيون من اصحاب الشأن بنهر كل الذين قالوا ظلمنا او تظلموا الى حاميهام او تضرعوا الى ربههم.. واستمات هؤلاء دفاعاً عن (قوائمهم) التي حشروا فيها اسماء اهل بيوتهم وذويهم واولياء نعمتهم وحاشيتهم وكل من جاء بـ(واسطة) من اهل النفوذ والسلطة. عجب.. غريب، انهم يدافعون عن الخطأ باكثر قوة مما يدافعون عن الصواب!!

ولكن امام الغضب الشعبي المتزايد تقرر تشكيل لجنة (غير مفوضة من الشعب)، لاعادة النظر في الاسماء الموجودة في قوائم توزيع الاراضي في عنكاوا.. وكما يدعون، بان العدل كان ميزانهم وانهم قد وضعوا (الله) بين عيونهم، وخرجوا بقوائم منقحة مغرولة بغربال الحق والنزاهة لاغير!!

واخذوا يوقدون الامل في النفوس الحائرة ويبددون عمّة الشك فيها.. غدا ستطلق القوائم.. بعد غد.. بعد اسبوع.. بعد شهر وهلم جرا... واليوم ها قد مر على هذه الوعد ما يقارب السنة، ولكن يبدو انها مازالت تُعقِّق في قِرب اصحاب الشأن لِتُختم جيداً وتصبح رائقة كالخمر المعلقة.. عجبني! كيف غاب عنهم انها وعود وليست خموراً؟!.. فقد قيل قديماً (وعد الحر دين).. لكن الحر هذه الايام عملة نادرة، فالوعد تطلق يميناً ويساراً، لامتناص غضب الناس ونقمتهم عند تصاعد حدة الازمات التي تدور في دوامتها.. مرت الايام والشهور والمطالبية مرت بفترة استرخاء قسري فرضتها عدم مبالاة المسؤولين بندايات المطالبين بحقوقهم، الى ان بَحَّت اصواتهم وجفت حناجرهم، ومعاناتهم بدأت تأخذ شكل العادة والادمان، فغضبهم قد صعد الى عيونهم التي تنطق وتصرخ في وجه كل الذين يستخفون بمطالبتهم بحقوقهم الذي حُجِب دون وجه حق، فقد تعضل داء (الارض) في بلدتنا، قدرها ان يكون داؤها العضال الارض، فأراضي المطار التي سُلبت، وارضى المساطحات التي بالمجان وهبت، وقطع الاراضي السكنية التي بُعِثت بشكل غوغائي وعثي.. واصحاب الحق ينتظرون بائسين خائفين من ان تنتسرب الارض بالخفاء الى اصحاب (الوسائط)، لينفض (المولد) ويخرجون منه صفر اليدين.. ويقال لهم: كل شيء انتهى.. وانتهدت حكاية الارض وتلاشت.. فانسوا الامر ولا تذكروه.. الى من وعدوا ولم يبروا بوعودهم.. فيما مضى سكت الناس لانهم دفعوا غالباً ضريبة الكلام... واليوم يجب ان لا يكون كالبارحة.. وعلى اصحاب الحق ان يعرفوا على اية ارض يقفون؟ ولمصلحة من تُحجَب الاراضي!!

الاجتياح الاسرائيلي لقطاع غزة والموقف العربي

السقوط وحتى الان لبانت لهم الحقيقة واضحة، فلو تَرَكَنا الاخوة العرب منذ البداية نحل مشكلتنا مع الوضع الجديد بعد تغيير النظام، لكننا الان في احسن حال، وربما كان الامريكان قد رحلوا منذ زمن بعيد، ولعمرنا البلد على احسن وجه، ولكن ما حصل هو تدخل عربي سافر في مختلف الاتجاهات، وبطريقة بدأت اخوية ثم تحولت الى دموية ذبحت وقتلت من العراقيين اضعاف ما خسره الامريكان، ولم يتروكنا الا بعد ان امنعوا في تغذية التطرف والتعصب الديني، حتى اخذ العراقيون يذبحون بعضهم بعضاً في سابقة فظيعة لم يشهد لها التاريخ العراقي مثيلاً، ولكننا والحمد لله صحونا- ولو بعد سنين- لنتيقن من ان الحل لن يكون الا عراقياً صرفاً، وهكذا سيكون ان شاء الله. ودعونا ان يستفيد الاخوة الفلسطينيين من التجربة العراقية فلم فيها خير مثال، ولا زال امامهم من الزمن ما يكفي لانقاذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الاوان.

صفاء خليل

الانسانية الى غزة. لم يحصل الفلسطينيين من الحكومات العربية طوال السنتين سنة الماضية، سوى دفع الجماهير العربية للبيكاء والعيول والاناشيد الحماسية المخدرة للعقل العربي، والتي تنصر العرب على اعدائهم بدون استخدام السلاح، والاموال تضخ لدعم التطرف الاعمي وتغيب الحكمة والعقل في تقرير المصلحة العربية والفلسطينية، ولو كان للفلسطينيين وقفة صغيرة مع انفسهم، لعرفوا بانهم الوحيدون القادرون على حل المشكلة الفلسطينية لانها معاناتهم و محتتهم هم بالدرجة الاولى، وابلغ برهان على ذلك ما حصلوا عليه من موقف هزيل من مشجعيهم من الحكومات العربية في احداث غزة الحالية، وليعلموا ان التطرف في المواقف والمكابرة الوهمية لن يقودا الا الى المزيد من الخسائر والتنازلات، وان الاستفادة من اخطاء الماضي هي عين العقل في هذه الظروف العصيبة. اما اذا نظروا لما حصل لنا في العراق منذ

منذ اسابيع واسرائيل تواصل قصفها واجتياحها لقطاع غزة في فلسطين، وتسببت في افدح الخسائر بين صفوف المدنيين العزل وبالبنية التحتية للقطاع، ماذا كان الموقف العربي من كل ماجرى ومايجري؟! حصل الفلسطينيون من الحكومات العربية حتى الان؟ ماذا حصل الفلسطينيون منهم عام ١٩٤٨؟ غير التسبب في فقدانهم لفرصة تاريخية مدعومة دولياً، في وطن فلسطيني مساو لما منح لدولة اسرائيل بموجب قرار الامم المتحدة، وماذا حصلوا من العرب في حرب ١٩٦٧؟ غير فقدانهم لما تبقى لديهم من ارض فلسطينية، وحشروا في ارض لاتساوي عشر مساحة فلسطين ولا يمكن ان تشكل كيان دولة، لان اسرائيل كانت ذكية بعزل الضفة عن قطاع غزة جغرافياً، ثم ماذا حصلوا من العرب عام ١٩٧٢؟ غير استعادة مصر لارضها المحتلة، مع توقيع اتفاقية مع اسرائيل تعترف بها وتمنع مصر من التدخل بما يجري للفلسطينيين، حتى ولو كان فتح معبر حدودي لدخول المساعدات